مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

أسجاع الكهّان في العصر الجاهلي –ضابطاً اجتماعياً–

م . د . مؤيد كسوب خلف صالح
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كركوك

الكلمات المفتاحية: السجع ، الكاهن ، الضبط الاجتماعي

الملخص:

تناول البحث دراسة أسجاع الكهان في العصر الجاهلي ضابطاً اجتماعياً وبيان قدرة الكهان على ضبط سلوك الفرد في المجتمع الجاهلي من خلال التنبؤ عن طريق تابعٍ من الجن يخبرهم بما سيصيبهم في المستقبل من خيرٍ أوشرٍ إن أقدموا على سلوك فعل معين ، والكشف عن مدى الامتثال لمثل هذه التنبؤآت ، وقد جاءت ردود الأفعال متفاوتة بين القبول على تقدير أن ما يصدر من الكهان من أخبار هو متوقع الحصول لا محالة ، أو الرفض على تقدير تحكيم العقل والمصلحة أو المنفعة .

المقدمة :

لقد شغلت أسجاع الكهان جانباً كبيراً من حياة المجتمع الجاهلي لإعتقاده بقدرتها على كشف أمور حياتهم المستقبلية التي كانوا يتوقون لمعرفتها ؛ لتلافي ما قد يدهمهم من أخطار ، وحلّ ما قد يعجزون عن حلّه لاحقاً من أمور ترهقهم فكرياً واجتماعياً ، ومارست بذلك ضابطاً اجتماعياً يوجه سلوكهم ، ومن هنا اقتضت طبيعة البحث الموضوعية أنْ يكون منهج الدراسة منهجاً اجتماعياً يعتمد النظريات الاجتماعية ومنها نظرية هربرت سبنسر التي عدّت ((الحكومة الطقسية ... أقدم شكل للحكومة ... بكونها منظمة للسلوك البشري عن طريق الكف من ناحية ، والتوجيه من ناحية أخرى)) (منهايم ، علم الاجتماع النظري، 1993م، صفحة 5) ، كونها بذلك تشاكل الطقوس التي كان يقوم بها الكاهن من استحضار الشياطين واستعلامهم عن الأمور المستقبلية عند اللجوء إليه طلباً للمشورة فيكون الأمر تبصيراً لهم لما يجب أن يكون بصورة ضبطية توجه سلوك الفرد بما يصبّ في مصلحته ويجنبه الأذى في صورة أسجاع مؤثرة في الفرد ، وهذه المقاربة بين حكومة سبنسر الطقسية وأسجاع الكهان الطقسية في اعتماد الجانب

الطقوسي أساساً في تنظيم سلوك الأفراد تكشف عن الأثر الكبير في إحداث التأثير في الفرد ، فهما يمارسان دور الضابط الاجتماعي في رسم مسار حياة الفرد انطلاقاً من الاعتقاد بأنَّ ((لكل مجتمع قانونه الذي يلائم بيئته الطبيعية والاجتماعية)) (السمري، 2003م، صفحة 131)، بما يتوافق مع ((درجة الحرية التي يمكن أن يبيحها النظام ، ودين الأهلين... وطبائعهم ومناهجهم)) (مونتسكيو، 2012م، صفحة 24)؛ ليتحقق بذلك الضبط المجتمعي الذي نحن بصدد الكشف عنه في أسجاع الكهّان الجاهليين .

التمهيد:

السجع لغةً :

جاء السجع عند الخليل (ت 175هـ) بمعناه اللغوي من : ((سَجَعَ الرجلُ إذا نطق بكلامٍ له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن كما قيل : لصُّها بَطَلٌ ، وتَمْرُها دَقَلٌ ، إن كَثُرَ الجيشُ بها جاعوا ، وإن قلّوا ضاعوا ، يسجع سجعاً فهو ساجع وسجّاع وسجّاعة ، والحمامةُ تَسْجَعُ سجعاً إذا دَعَتْ ، وهي سَجُوعٌ ساجعة ، وحماحٌ سَجَّعٌ وسواجِعُ)) (الفراهيدي، صفحة ج1 ص214).

وعند ابن فارس (ت 395هـ): ((السين والجيم والعين أصلٌ يدّلُ على صوتٍ متوازن ، من ذلك السجع في الكلام ، وهو أن يؤتى به وله فواصلُ كقوافي الشِّعرِ ، كقولهم : من قلَّ ذلَّ ، ومن أمِرَ فَلَّ ... ويقال : سجّعت الحمامة ، إذا هدرَتْ)) (الرازي، 1979م، صفحة ج3 ص135).

ويقاربهما ابن منظور(ت 711هـ) بمعنى السجع ، فيقول : ((والسجع : الكلام المُقَفَّى ، يَسْجَعُ سَجْعاً وسَجَّع تَسْجيعاً : تَكَلَّم بكلامٍ له فَواصِلُ كَفَواصِلِ الشِّعْرِ من غير وزن ، وصَاحِبُهُ سَجَّاعَةٌ وهو من الاسْتِواءِ والاستِقَامةِ والاشتباهِ كأن كلّ كلمة تشبه صاحبتها ؛ قال ابن جني : سُمِّيَ سَجَعَاً لاشتباهِ أواخِرِهِ ، وتَناسُبِ فَواصِلِهِ وكَسَّرَهُ على سُجُوعٍ ، فلا أدري أرواه أم ارتجلهُ ، وحُكي أيضاً سَجَعَ الكَلامَ فهو مَسْجُعٌ ، وسَجَعَ بالشيّ نطق به على هذه الهيئة ، والأسْجُوعَة : ما سُجِعَ به ، ويُقال : بينهم أُسْجُوعَة)) (المصري، صفحة ج8 ص150).

وساير الفيروزآبادي (ت 817هـ) من سبقه من أصحاب المعاجم فجاء السجع عنده بمعنى : ((الكلام المُقَفّى ، أو موالاةُ الكلامِ على رَوْيٍّ ، والجمع : أسْجاعٌ ، كالأُسْجُوعَة ، والجمع : أساجيعُ ، وكمَنَعَ : نَطَقَ بكلامٍ لهُ فَواصِل ، فهو سَجَّاعَة وسَاجِعٌ ، والحمامة : رَدَّدَتْ صَوْتَها ، فهي سَاجِعَة وسَجُوعٌ ، والجمع : سُجَّعٌ ، كَرُكَّعٍ ، وسَواجِعُ ، وسَجَعَ ذلك المُسْجَعَ : قَصَدَ ذلك المَقْصَدَ ، والسَاجِعُ : القاصِدُ في الكلامِ وغَيره)) (الفيروزآبادي ، 2005م، صفحة 727).

وردّدت المعاجم العربية الحديثة ما جاء في المعاجم القديمة من معاني السجع ، فجاء معناه عند أحمد مختار من : ((سَجَعَ بـ يَسْجَع ، سَجْعَاً ، فهو ساجِع وسَجِيْع ... سَجَعت الحمامة أو النَّاقة : ردَّدت صوتها على طريقة واحدة ... سَجَعَ فلان بالكلام : أتى به منثوراً له فواصل كفواصل الشّعر ، مقفّى غير موزون ... أُسْجُوعَة : جمع أُسْجُوعات وأسَاجِيع ، ما سَجِعَ به من الكلام ... سَجْعَة : جمع سَجَعات وسَجْعات : فِقْرة من كلام منثور تتطابق جُملها في حرفها الأخير)) (عمر، 2008م، صفحة ج2 ص1035)

وجاء معناه عند جبران مسعود كذلك من : ((سَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً ، سجعت الحمامَةُ : مدَّت صوتها ، سجع الخطيب أو الكاتب : أتى بكلام منثور له قوافٍ وفواصل ... السَّجع مصدر سَجَعَ ، وفي البديع : هو الكلام المنثور ذو القوافي والفواصل ، والجمع : أسْجاعٌ وسُجُوع)) (سعود، 1992م، صفحة 433).

من خلال استقصاء معاني لفظة السجع في الكلام في المعاجم العربية والقديمة و الحديثة أنها تدلّ على معنى واحد ألّا وهو توافق فواصل الجمل على رويّ واحد .

السجع اصطلاحاً :

تعددت تعريفات السجع الاصطلاحية وتنوعت عند العلماء والدارسين ، فقد عرفه بعضهم بأنه : ((تواطؤ الفاصلتين مع النَّثر على حرف واحد في الآخر)) (الجرجاني، صفحة 101)، أو ((أن تتوارد فقرات الجمل منتهية بحرف واحد)) (الحلواني، صفحة 293).

وعرفه أخر بأنه لفظ : ((يطلق على نفس الكلمة الأخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى)) (التهانوي، 1996م، صفحة ج1 ص930).

ويعرفه غيرهم بأنه : ((اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية)) (عكاوي، 1996م، صفحة 578).

من خلال تدبر معنى السجع في كتب الاصطلاح نجد أنها اتفقت على معنى واحد وهو اتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير .

الكهانة والكاهن لغة :

قال الخليل (ت 175ه) : ((كَهَنَ الرجلُ يَكْهَنُ كَهَانَة ، وقَلَّما يُقالُ : إلّا تَكَهَّنَ الرّجلُ ، وتقول : لم يكن كاهِناً ، ولقد كَهُنَ ، ويُقال : كَهَنَ لهم إذا قال لهم قول الكَهَنَة ، وفي الحديثِ (ليس منا من تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له))) (الفراهيدي، صفحة ج3 ص379).

وذكر ابن فارس (ت 395هـ) أنَّ ((الكاف والهاء والنون كلمة واحدة ، وهي الكاهن ، وقد تكهَّنَ يتكهَّنُ)) (الرازي، 1979م، صفحة ج5 ص145).

وأما ابن منظور (ت 711هـ) فقال موضحاً : ((الكاهن معروف ، كَهَنَ لهُ يَكْهَنُ وكَهُنَ كهانةً ، وتَكَهَّنَ تَكَهُّناً وتَكْهِيناً الأخير نادر : قضى له بالغيب ... كَهَنَ كِهَانة مثل : كَتَبَ يَكْتُبُ كِتابة إذا تَكَهَّنَ ، وكَهُنَ كَهَانة إذا صار كاهناً ، ورجلٌ كاهِنٌ من قومٍ كَهَنَةٍ وكُهَّانٍ ، وحِرْفتُه الكِهانة)) (المصري، صفحة ج13 ص363).

ويتابع الفيروزآبادي (ت 817هـ) المعاني السابقة فيقول : ((كَهَنَ له كمَنَعَ ونَصَرَ وكَرُمَ ، كَهَانة ، بالفتح ، وتَكَهَّنَ تَكَهُّناً : قضى له بالغَيْبِ فهو كاهِن ، والجمع : كَهَنَةٌ وكُهَّانٌ وحِرْفَتُهُ الكِهَانة بالكسر ، والكَاهِنُ : من يَقومُ بأمرِ الرّجُلِ ، ويَسعى في حاجَتِهِ ، والمُكَاهَنَة : المُحَاباةُ، والكَاهِنانِ حَيَّانِ)) (الفيروزآبادي ، 2005م، صفحة 1228).

أما في المعاجم العربية الحديثة فقد وردت لفظة الكهانة فيها بنفس معاني المعاجم القديمة ، فهي عند أحمد مختار جاءت بمعنى : ((كَهَنَ يَكْهَنُ كَهانة ، فهوكاهن ، والمفعول مكهون له ، كَهَنَ لفلان: أخبره بالغيب وحَدَّثه به على سبيل الظَّنِ ... كَهَنَ الشَّخْصُ : صار كاهناً ، أخبر بالغيب وتَحدَّثَ عنه)) (عمر، 2008م، صفحة ج2 ص1967).

وعند جبران مسعود بمعنى : ((كَهَنَ ويَكْهُنُ : كَهَانة ، صار كاهناً : صارت الكهانة له طبيعة وغريزة ، الكهنوت : وظيفة الكاهن)) (سعود، 1992م، صفحة 676).

من خلال تتبع معاني الكهانة في المعاجم العربية القديمة والحديثة تبين أنها اجمعت على معنى واحد وهو الاخبار بالغيب .

الكاهن و الكهانة اصطلاحاً :

تعددت تعريفات الكاهن و الكهانة الاصطلاحية عند العلماء والدارسين فقد عرف بعضهم الكاهن بأنه : ((هومن يخبر بالأحوال الماضية)) (الكفوي، 1998م، صفحة 773).

أو : ((هو الذي يُخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ، ويدَّعي معرفة الأسرار ومُطالعة علم الغيب)) (الجرجاني، صفحة 153).

أما الكهانة فتعرف بأنها : ((عملية اجتماعية يتم فيها استخدام فعالية التكهن لتحديد مناط اللوم ، واقتراح سبل العلاج من المرض ، أو النكبات الأخرى)) (عمر، 2008م، صفحة ج2 ص1968)، أو هي : ((مناسبة الأرواح البشرية مع الأرواح المجردة من الجن والشياطين ، واستعلامها منها الأحوال الجزئية الجارية في عالم الكون والفساد ، لكنها مخصوصة بالأمور

المستقبلة)) (طاش كبرى زاده، 1985م، صفحة ج1 ص340)، يرى آخر أنها تختصّ بـ((الاخبار عن الحوادث الماضية والمستقبلة ، وقد يخص العرب الكاهن بعلم المستقبل)) (وهبة، 1984م، صفحة 311)، أو هي بمعنى آخر ((تعرّف الحوادث والاخبار بالمغيبات ، والوقوف على الأمور المستقبلة عن طريق تقنيات انخطافيّة نبوئيّة)) (النوي، 2019م، صفحة 10)، أي ((الاخبار عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل)) (جمول و أسود ، 2017م، صفحة 107).

إن تقصي معنى الكاهن و الكهانة الاصطلاحي عند العلماء والدارسين يوحي بأنهما قد اشتملا على معانٍ عدّة ، وهو الاخبار بالغيب عن الماضي و المستقبل ، وهي بهذا لا تختلف عن معناها قديماً وحديثاً .

الضبط الاجتماعي :

يعرف الضبط الاجتماعي بأنه : ((مفهوم شامل يشير الى العمليات المخططة وغير المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد كيف يمتثلون لممارسات وقيم الحياة داخل الجماعات ، وعلى إقناعهم بالامتثال واجبارهم عليه)) (أبو زيد، 1980م، صفحة 18).

وعرفه آخر بأنه : ((جملة الموارد المادية والرمزية التي يملكها مجتمع معين لتأمين التوافق بين سلوك الأعضاء ، والأحكام والقواعد البديهية المتعارف عليها في المجتمع والتي يكافأ عليها الممتثلون ، ويعاقب عليها المتمردون)) (شطارة، 1995م، صفحة 13).

وهو أيضاً : ((عبارة عن مجموع القوى التي يمارسها المجتمع على أفراده ، والطرق والمعايير التي يفرضها ، والاشراف على سلوكهم وأساليبهم في التفكير والعمل ؛ وذلك لضمان سلامة البناء الاجتماعي ، والحرص على استقرار نظمه ، ومحاربة مظاهر الانحراف فيه ، من خلال التمسك بالقيم والتعليمات المرغوبة والمقبولة)) (صبرينة، 2017م، صفحة 567).

وبتتبع معنى الضبط في التعريفات التي بين أيدينا نجد أنها ركزت على جملة من الضغوطات المتنوعة التي من شأنها الضغط على الأفراد وتوجيههم نحو الالتزام ومعاقبتهم في حال الانحراف .

لا يخفى على الدارس دور الكاهن الاجتماعي ، وما امتاز به من قدرات تكوينية خَلْقية ميّزتهم عن غيرهم ، فقد كانت ((لهم آذان حادة ، ونفوس شريرة ، وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور، وساعدتهم بما في وسعهم من القدرة ، وأعطوهم من التسليط في أوطارهم ومطالبهم ، فهم يفزعون إليهم في الأمور ويستفتونهم في الحوادث التي يتحاكم فيها إليهم ، فيرجمون حسب ما تلقّنهم اخوانهم الشياطين)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 26)، ومما عزز هذا التميز طبيعة التفرد التي تميز بها الكاهن دون غيره ، لأنَّ((النفس إذا هي تفردت فكرت

، فإذا هي فكرت تعدّت ، وإذا تعدّت هطل عليها سحب العلم النفسي فنظرت بالعين النورية ، ولحظت بالنور الثاقب ، ومضت على الشريعة المستوية فأخبرت عن الأشياء على ما هي به وعليه ، وربما قويت النفس في الانسان فأشرفت به على دراية الغائبات قبل ورودها)) (عودة و يعث، صفحة 57)، عن طريق تابعها الذي وُكل بها ، حيث يكون الكاهن ((مملوكاً بصفة كلية من قبل تابعه ، يتكلم على لسانه ، ويهب له نفسه وهو لا يجهد نفسه لامتلاك المعرفة بل تُلقى إليه جملة ، كما ينقل هو الآخر معرفته الى خَلَفِهِ بطريقة مريديّة فيها من العرفان والاعجاز والامتلاك لمفاتيح العلم ما تفوق به سنن البشر في انتاج العلم وتداوله)) (النوي، 2019م، صفحة 14)، وهذا الامتلاك للأخبار والحوادث المستقبلية وتلقيها لم يكن يتم بشكل مكشوف وإنما يتم ((بكيفية خفية خاصة لا يتمكن الناس من سماعها ، ولا من ملاحظة اللقاء بين المُبَلِّغ والمُبَلَّغ)) (النوي، 2019م، صفحة 10)، حتى يكون جانبه مرهوباً ، ومحيطه غامضاً بما يدخل الرهبة في نفوس من حوله فيوجب حينئذ الاكبار والاجلال ، ومن هنا رافق الكاهن في عملية تلقيه للمعلومات من تابعه حالة من الانخطاف التي يغيب فيها عن الوعي لتصبح عملية تلقي العلوم ميسرة ؛ لأن ((العقل البشري عندما يكون في حالة يغيب فيها الوعي ، ويخمد فيها الفكر ، ويتحرك بدوافع من ذاته حرّة لا يعوقها عائق (إرادي) فإن هذا العقل يصبح مهبطاً للإلهام)) (شيشرون، صفحة 38 . 39) ، وقد كان هذا الإلهام يهبط على الكاهن بأشكال متنوعة : فهو قد يهبط عن طريق السماع : يأتي الرئي الى الكاهن فيلقي إليه علم الغيب ، وهو سماع خاص لا يتمكن منه الآخرون (الآلوسي، 1314، صفحة ج3 ص269) ، وقد يكون كذلك عن طريق النفث في الروع ؛ إذ يجد الكاهن المعرفة في نفسه فيتكلم ، أو يتكلم الآخر من خلاله (سمار، 2016م، صفحة 210)، أو عن طريق الرؤيا الصادقة يراها الكاهن أو ترى له ، وقد تكون رمزاً لا يفكّه إلّا الكاهن ، فتحتاج الى التأويل ، وقد لا تحتاج الى تأويل بأن يرى الكاهن أثناء النوم حوادث المستقبل تجري في مخيلته (الحوت، 2000م، صفحة 185)، وعن طريق الرؤية : وهي مشاهدات يراها الكاهن ويراها الناس ، لكنّ الكاهن يتلقى من خلالها رسالة خاصّة مشفّرة يقف وحده على معناها الحقيقي (ابن منبه، 1347هـ، صفحة 276 . 277)، وعن طريق ((الأحلام والمس)) (شيشرون، صفحة 42)، كأن يتحلم في حدث لشخص معنيٍّ فيهرع إليه ليروي له ما سيؤول إليه أمره ، أو يضع يده على جسم شخص استشاره في أمرٍ من أمور دنياه ، ومما يدلل على صحة التكهن بالغيب والتطمن من ناحيته هو أن العرب عندما كانت تريد أن تتحرى عن خبرٍ أو حادثة مستقبلية تتعلق بمصيرها وما سيؤول إليه حالها ، أو محاولة الكشف عن أمرً غامضٍ قد ألمّ بها

، ومعرفة ملابساته فإنها تقوم باختبار الكاهن قبل أن تسأله حاجتها بأن تخبى له خبيئاً فإن كشفه لهم سألوه حاجتهم ؛ لذلك ((كانت العرب تكثر من مراجعة الكهان وسؤالهم عن المستقبل)) (جمول و أسود ، 2017م، صفحة 107)، في مختلف مناحي حياتهم ، ولكون ((التكهن بالغيب المحجب مثار افتتان الناس في كل زمان ومكان ، ومردّ الرغبة فيه الى طبيعة البشر النزاعة بفطرتها الى معرفة المجهول)) (شيشرون، صفحة 21)، فقد أصبح للكاهن مكانة كبيرة عندهم يمجدونه ، ويعظمونه ، ويخاطبونه بلفظ الرب كما في خبر كاهن أسد في مقتل حجر (الأصفهاني، 2008م، صفحة ج9 ص84)، و الكاهن لدى الساميين الغربيين يدلّ على الناطق باسم الاله (عودة و يعث، صفحة 42) ، وهو بذلك تلقى عليه مسحة من القداسة التي تجعل منه ((كائناً محرماً لا يجرؤ أحدٌ على انتهاك حرمته)) (دوركايم، 1966م، صفحة 69)، وإذا كان الكاهن قد ارتقى الى هذه المكانة القدسية العالية كان لابد من أن كلّ ما يصدر عنه من تفسيرٍ لرؤيا أو بيانٍ لحدثٍ أو خبرٍ أو تحذيرٍ من خطرٍ قد يدهمهم حتمي الحصول (جمول و أسود ، 2017م، صفحة 115) ، وهذا ما سنؤصل له في دراستنا لأسجاع الكهان النثرية الضبطية منها لنميط اللثام عن سلطة مركزية كان لها دور فاعل في الكشف عن الأمور المستقبلية المتعلقة بكلّ نواحي حياة أبناء المجتمع الجاهلي ، بيد أن ما لفت الانتباه من خلال جرد الأسجاع الضبطية منها تبين أن التركيز كان منصباً على الجانب الحربي ، وهذا بديهي بسبب كثرة الحروب التي تعددت عوامل نشوبها ، فكان العقلاء من العرب يحذرون من الابتداء بها ؛ لأنهم على يقين تام بأن ((وطأتها وشدّتها ، وقسوتها ستكون ثقيلة ، وسيتحمل أولئك الذين دفعتهم الأحقاد الى مباشرتها كلّ النتائج المترتبة عليها ، وسيقعون في دائرة أوزارها التي لا ترحم)) (القيسي، 1986م، صفحة 74)، فهي ستجرّ عليهم الويلات فتكون عاقبتهم الموت والهلاك ، وفقدان الحبيب والولد ؛ لذلك لم تكن ((العرب تحب الحرب للحرب ، بل على النقيض من ذلك ، إن الحرب دائماً دفاعية في وعي العربي الجاهلي)) (اليوسف، 1978م، صفحة 36)، يخوضها عندما يجبر عليها ، وعندما تكون خياره الوحيد حفاظاً على حياته من الموت ، وعلى كرامته التي هي أساس حياته من أن تنتهك ، وفيما دون ذلك فإنه يحاول الابتعاد عنها قدر الامكان ؛ لأنه يدرك تماماً أن ((ويلاتها عظيمة ، وآثارها جسيمة ، تهلك الرجال ، وتترك النساء أيامى ، والأطفال يتامى ، وتملأ القلوب حسرة ولوعة ، وتديم البكاء والعويل ، ولا يقف خطرها عند حدّ ، ولا يقتصر ضررها على جانبها ، بل يصلى بها كارهوها ، ويتطاير شررها الى الآمنين الوادعين ، ويلقى فيها الناس من الشدّة ما تنوء به القوى ، وتضعف دون حمله الجبال))

(الجندي، صفحة 74)، لذلك آثر الكاهن التذكير بتجارب الحرب السابقة موقناً بكونه وسيلة فعالة في تحقيق الضبط الاجتماعي المنشود في كبح جماح المتهورين من خلال تصوير فداحة الحرب وخسائرها الجسيمة ، وما تخلفه من خراب ودمار من حيث كونها آفة ((تخدش الحياة ، وتعكر صفوها ، وتسلب مهجتها)) (الأحبابي، صفحة 144)، وقد كان هذا التذكير نابع من يقينه بأنَّ الجاهلي لم يكن : ((عدوانياً بطبعه ، وإنما يتفجر عدوانه عنفاً لما تحبط حاجاته)) (بو خميس، 2010، صفحة 49)، لذلك كان التذكير بمثابة ضابطٍ اجتماعيٍ الغاية منه ثنيّ قومه من ايثار الحرب ، وجعله الخيار الأخير عند نفاذ الفرص ، بهذه الضبطية دعا الكاهن سواد بن قارب بني الأزد الى أن يأخذوا العبرة من أفعال غيرهم ، وما آل إليه مصيرهم ممن اكتووا بنار الحرب وذاقوا ويلاتها حتى تكون مكافأتهم أن يحققوا السعادة وينعموا بها، وفي حال عدم افادتهم من تجارب الآخرين، وأخذ العبرة منها ، واغترارهم بأنفسهم فستكون عقوبتهم أن يشقوا طوال حياتهم، إذ قال : ((يا معشر الأزد إنَّ من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم، ومن شقائهم ألّا يتعظوا إلّا بأنفسهم ، ومن لم تنفعه التجارب ضرّته ، ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 345).

لقد كان الكاهن حذراً جداً في توجيهاته بضرورة طاعة من يتولى عملية القيادة في المجتمع ممن ترسخت في نفسه قيمة الضبط ؛ لأيمانه بقدرته على تنظيم شؤون حياتهم في السلم والحرب ، فضلاً عن تحمله أعباء القيادة على أكمل وجه (صالح، دراسات في الشعر الجاهلي (برؤيا جديدة)، 2014م، صفحة 49)، وانطلاقاً من هذا الرشد القيادي في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم فقد جاءت توجيهاته بأسلوب الترغيب والترهيب بهدف ضبط أسس التعامل بينهما بالشكل الذي يبين محاسن التوافق ومساوىء الاختلاف ؛ بغية الوصول الى حالة من الوفاق على حقوق وواجبات كل واحد منهم تجاه الآخر بوصفها ركيزة ضبط تحقق للمجتمع الاستقرار، وتحقيق الأهداف المرجوة ، وخصوصاً الأمور التي يتوقف عليها مصير المجتمع كالحروب التي كانت الشغل الشاغل لهذا المجتمع بحكم بيئته ، وطبيعة تضاريسه التي تشجع على ذلك ، حيث ((قسوة الطبيعة وصعوبة الحياة ، والفقر)) (صالح، القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً إجتماعياً . قيمة الكرم أنموذجاً ،. 2012م، صفحة 1) ، وهذا التوجه الضبطي يتفق مع رؤى علماء الاجتماع في أنَّ((الامتثال يمثل أحد أوجه الضبط ، وما يصاحب هذا الامتثال هو مكافأة كلّ من يمتثل بمنحه مكافأة اعتبارية عالية بين أفراد الجماعة ، ومعاقبة كلّ من لا يمتثل بوضعه في مكانة اعتبارية واطئة)) (العمر، 2006م، صفحة 16)، وهذه الرؤيا الضبطية كانت حاضرة

بشكل مباشر في توجيهات وكيع بن سلمة الإيادي حيث يجعل مكافأة الرجل الراشد الذي يحكم العقل في معالجة الأمور باتباعه ، وتسليمه زمام الأمور لأهليته لذلك ، وقدرته على الخروج بحلٍ أمثلٍ لكل مشكلةٍ قد تعترضه ، ويجعل عقوبة الرجل الغاوي الطائش الذي يتخبط في تعامله مع الصعوبات التي تعترضه برفضه ، وعدم أهليته للقيادة ، إذ قال : ((من رشد فاتبعوه ، ومن غوى فارفضوه)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 385).

ومن ذلك تحذير زهير بن جذيمة من عدم التقرب من بني كلاب حيث شبههم بالحية كنايةً عن شدّتها ، فهي ((لا تدخر جهداً في الاعتداء على غيرها من القوارض ، أو مهاجمة عدوها كالإنسان ، فهي شديدة خبيثة شريرة مؤذية)) (عبد الله، 2003م، صفحة 71) ،وهي ((أعدى عدو للإنسان)) (القزويني، 2000م، صفحة 362)فكان الضابط في تركها والابتعاد عنها لتتركه هي بدورها ، وبذلك يسلم من سالمها ، أما في حال عدم الالتزام بذلك ووطء حماها فستكون العقوبة قاسية جداً حيث إن التقرب من الحية ومحاولة الاعتداء عليها فإنها ستعضه بسرعة خاطفة ، ويرافق هذا العض النهش كذلك (عبد الله، 2003م، صفحة 90)، إذ قال: ((أما كلاب فكالحية إن تركتها تركتك ، وإن وطأتها عضتك)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 263 .264).

وهذا ما حصل لجذيمة حيث نزل موضعاً قريباً من بني كلاب ، وقام بأخذ الإتاوات منهم قسراً، مما زعزع أمنهم وأحنق صدورهم عليه ، وباتوا يتحينون الفرص لعقابه وضبط سلوكه، إيماناً منهم أن ((الضبط الاجتماعي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالأمن الاجتماعي ، وأنَّ فقدانه أو ضعفه له أثاره على أمن المجتمع، ولهذا فإنَّ قيام مؤسسات الضبط بوظائفها في الضبط الاجتماعي من شأنه أن يعمل على تدعيم البناء الاجتماعي وادامة توازنه)) (الجابري، 1997م، صفحة 34 .35)، وما أن حصل لهم ما أرادوه ، واستطاعوا أن يظفروا به ، حتى أردوه قتيلاً على يد خالد بن جعفر بن كلاب ، وهذا عقابٌ طبيعي لكل من تسول له نفسه التعدي على الأخرين ، وهو عقابٌ قد أقره علماء الاجتماع أنفسهم بقولهم : ((إن من يرغب في أخلاق أخرى غير تلك الأخلاق التي تسفر عنها طبيعة المجتمع لا يكون من أمره ذاك قد أنكر هذه الطبيعة فحسب ، وإنما يكون بالتالي كذلك قد عارض هو نفسه ، ووجوده ، وحياته)) (دوركايم، 1966م، صفحة 72).

إنَّ ضبطية الأسجاع في الحرب تعني تقدير نتائجها، وهذا ما أوضحه الكاهن المأمور الحارثي لقومه مذحج عندما استعلموه عن امكانية النصر على بني تميم ، فحذرهم من مغبة التعرض لهم، أو مهاجمتهم؛ لأنهم الى جانب أنهم أقوامٌ حذرون يسيرون جميعاً غير متفرقين بعضهم

عقب بعض ، فريقاً إثر فريق ، ويردون آباراً كثيرة المياه ، بعيدة القعر ، وهم أشداء وأقوياء ، ويضربون بسيوفهم بقوة مخيفة تخطف الأبصار ، وتثير الهلع في النفوس ، ففي حال امتثالهم لأمره ، وتراجعهم عن مقاتلتهم فإنهم سيَسْلمُون ، أما في حال عدم إذعانهم لتحذيره فستكون عقوبتهم أن يهزموا هزيمة نكراء على الرغم من كثرة عددهم ، إذ قال : ((إنَّكم تسيرون أعقاباً و تغزون أحباباً سعداً ورِباباً ، وتردون مياهاً جناباً ، فتلقون عليها ضِراباً وتكون غنيمتكم تراباً فأطيعوا أمري ولا تغزوا تميماً)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 374 . 375)، وهي نتيجة متوقعة جرّاء عدم الالتزام، سببها كما يرى علماء الاجتماع هو الخروج عن معايير المجتمع وقوانينه (الوريكات، 2013م، صفحة 214)، وهذا الخروج قد أوقع في مذحج شرّ هزيمة عقاباً لها لعدم التزامها بتحذير كاهنها .

وتكشف وصية كاهنة حجر بن عمرو عن ضبطيتها وقد تنبأت بخطرٍ عظيم سيدْهَمُ حجر بن عمرو من أناسٍ شرار ، ذو ملابس رثّة ، عرفوا بالمكر والخداع ، فنصحته بعدم الالحاح على بني أسد وتميم بالإتاوة و الابتعاد والرحيل عنهم بعيداً حتى يسلم من غضبهم وشرورهم ، ذلك أنَّ من دواعي الشرّ هو الغاء العقل، وتغييبه الذي يسبب الكثير من المآسي في كلّ زمان ومكان، وينتج عنه الحروب، والكوارث البشرية والطبيعية على حدٍّ سواء (زاير، 2012م، صفحة 188)، وإن لم يأخذ بنصيحتها له فستكون عقوبته أن يثوروا عليه فيقتلوه شرَّ قتلة ، إذ قالت : ((والسماء ذات البروج ، والأرض ذات المروج ، وما اشتملت عليه أرحام ذات الفروج ، لقد نبأت نبئاً ، وعُلمتُ خبراً ، بأن أعظمها خطراً ، وأبعدها نظراً ، وأكثرها نفعاً وضرّاً ، يسفك دمك شرّها أُناساً ، وأرثها لباساً ، وأغشّها كِناساً ، فأظعن أيها الملك العظيم عن ساحة الأرذلين أسد وتميم)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 490 . 491). لكنه لم يلقِ بالاً لتحذيرها ووقع ما حذرته منه حيث ضاقوا ذرعاً بظلمه لهم فثاروا عليه وقتلوه ، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه علماء الاجتماع بقولهم : ((عندما لا يخضع سلوك الفرد لسلطة المجتمع الأخلاقية فينتهج سلوكاً وفق شهواته ، ومصالحه الشخصية ، وتصعب إمكانية التحكم فيه فينتج عنها العنف والانحراف)) (ذهبية و فاطمة الزهراء، 2015، صفحة 12)، الذي يتطلب التحرك السريع لردعه ، والقضاء عليه بوصفه عملٌ غيرُ أخلاقي ذو تأثيرٍ سلبيٍّ على المجتمع .

وتتوالى تحذيرات الكهان المستقبلية لأقوامهم فيما يخص الحروب من حيث خوضها أو التراجع عنها بحسب توجيهاتهم، وحسب ما يتطلبه الموقف ، وقد اصطبغت هذه التحذيرات بأسلوب الترغيب والترهيب ، وجعله ضابطاً لتحركاتهم ، فإن التزموا بها وجبت لهم المكافأة وهو

الخلاص مما قد حُذِروا منه ، ويصبحون في مأمن ، وإن لم يلتزموا بها أستحقوا العقاب الذي سيقع عليهم لا محالة ، ويتجرعوا مرارته ، بهذه الرؤيا قد صاغ علماء الاجتماع قواعدهم بقولهم : ((إن الامتثال يمثل أحد أوجه الضبط ، وما يصاحب هذا الامتثال هو مكافأة كل من يمتثل بمنحه مكانة اعتبارية عالية بين أفراد الجماعة ، ومعاقبة كل من لا يمتثل بوضعه في مكانة اعتبارية واطئة)) (العمر، 2006م، صفحة 16)، بهذه الضبطية قد وجهت ظريفة بنت الحبر الجحورية ثعلبة بن عمرو حيث حذرته من مقاتلة جرهم وبنو اسماعيل قرب مكة حتى لا تكون عقوبته الندم على أفعاله ، ودعته الى أن يكف عن مقاتلتهم لتكون مكافأته السلامة له ولقومه ، إذ قالت : ((لا تبغِ بالغلبة فتندم ، وكف يسلموا وتسلم)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 464)، لكنه قد تهاون بأمرها ، وتجاوز على جرهم ، وبني اسماعيل ، فكان لابد أنْ يعاقب بقسوة ويطبق في حقه الضبط الاجتماعي حتى لا يعود لمثل هكذا فعل ذلك أنَّ ((ضعف الجزاءات سواء كانت في صورة المكافأة أو العقاب يلعب دوره في تشجيع الانحراف)) (العسل، 1997م، صفحة 98)، وهذا التهاون قد أغضبهم وأحدث قتالاً بينهم و بين ثعلبة فكانت هزيمتهم على يد ثعلبة بن عمرو ، مما دفعهم الى أن يدخلوا مكة ويستغيثوا بالحرم مما انقلب الأمر وبالاً عليهم حيث انقسم ثعلبة وقومه قسمان فأقام ثعلبة ومن معه في بطحاء مكة فعوقب أن ذاق شدّة العيش هو وأصحابه ، أما القسم الآخر من غسان أبو حارثة بن عمرو بن عامر فولي أمر مكة فعوقب بالرعاف فمات ، وكان كلّ من وليها منهم لا يقيم إلّا سبعة أيام حتى يعاقب بالموت من الرعاف ، ثم عمّ الرعاف عليهم وكانوا لا يتداركون ، فهربوا ولحقوا بثعلبة (ابن منبه، 1347هـ، صفحة 290 .(291

ومثلما أثبت الكاهن مهارته في توجيه مسار الأمور حربياً ، فقد كانت له كذلك بصمة واضحة في الجانب الاجتماعي فقد كان للكاهن دورٌ ضبطيّ بارز في توجيه أبناء المجتمع تجاه ما ينفعهم ، ويحقق لهم ما يطمحوا في الحصول عليه ، إذ نجده يركز على مسألة الزواج تلك العلاقة المقدسة التي تربط بين الرجل والمرأة ، والتي تتوقف عليها استمرارية الحياة بوصفها المصدر الوحيد للتكاثر في الجنس البشري ، إذ يعتبران ((المسؤول الأول عن عملية ترويض الفرد لكي يكون كائناً اجتماعياً يستجيب لمؤثرات بيئته سواء كانت جغرافية أم اجتماعية ، ويخضع لأحكامها ، ونظمها ، ومعاييرها)) (عبد الجواد، صفحة 95)، وإذا كان الأمر كذلك كان لابد من أن يكون هناك توافق بين الزوجين حسباً ونسباً ، وعقلاً ، وأخلاقاً أي ((أن يكون الزوج كفئاً للزوجة وقومها ، عراقة نسب ، وكرم أصل)) (الحوفي، صفحة 180)، وهذا ما اشترطه الكاهن شق

اليشكري كضابطٍ اجتماعيّ في ضمان انتاج ((أولادٍ مفطورين على معالي الأمور، متطبعين بعاداتٍ أصيلة ، وأخلاقٍ قويمة)) (عبد الصياصنه، 2007، صفحة 9)، وحذر من اهمال هذا الشرط الذي عدّه أساس سلامة الانجاب ، وفي حالة الاخلال به فستكون العقوبة وخيمة حيث الوصم بالعار والعيب ، والطعن في الشرف ، إذ قال : ((لا تفصحوا عن مَساويكم ، ولا تودعوا عقائلكم غير مُساويكم فإنها وصمة فادحة ، وقضأة فاضحة)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 358)، تكون عائقاً نحو بناء مجتمع مثاليّ خالٍ من العاهات ؛ لذلك كانت العرب تشدد في ((عراقة النسب ، ومساواة الخاطب لهم في الشرف ، ويرفضون من يهبط نسبه ، ويضؤل شرفه)) (الحوفي، صفحة 180 ـ 181) .

ولم يغفل الكهان كذلك العلاقة بين الزوجين ، وكيفية توجيهها ضبطياً بغية انجاحها بعد تحقق شرط التكافؤ في الحسب والنسب ، فالمرأة بالنسبة للرجل هي ((أهم متع الحياة الى قلبه)) (صالح، القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً إجتماعياً ـ قيمة الكرم أنموذجاً ـ، 2012م، صفحة 10) ، فهي ((قسيمة حياته ، ومباءة شكاته ، وعماد أمره ، وعتاد بيته ، ومهبط نجواه)) (عفيفي، 1932م، صفحة 11)، ومصدر أمان له وراحة بال ، وإذا أهملت ذلك تكدر عيشها ، وربما يتفاقم الأمر وصولاً الى طلاقها ؛ لذلك كان التركيز على المرأة بشكل أكبر من الرجل قديماً وحديثاً في مسألة صيانة العلاقة الزوجية بوصفها المنظم الرئيس لشؤون البيت ، وتربية الأولاد ، لذلك نجد كاهنة بني سعد ترسم صور تعامل نساء بني سعد مع أزواجهن من خلال تحديد ضبطية كل سلوك يقمن به سلباً وايجاباً ، فهي تدعوهن بأن يحافظن عليهم ، والصبر على كل ما يبدر منهم حتى وإن كانوا مخطئين مخافة أن تحدث مشكلاتٍ بينهم تؤدي في نهاية المطاف الى الطلاق وجعل هذه المحافظة ضابطاً اجتماعياً للكرامة والكمال ، إذ قالت : ((خير النساء المبقية على بعلها ، الصابرة على الضرّاء مخافة أن ترجع الى أهلها مطلقة ، فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 495).

وبذا كان إلتئام المرأة بزوجها ، ورعايته خير رعاية ، والقيام على جميع أموره يؤدي الى نشر المحبة والوئام بينهما ، وعيش حياة سعيدة لا يكدر صفوها شيء ، وهذه الرعاية ، وحسن التعامل لا تتوقف عند هذا الحدّ فحسب ، وإنما ستنتقل الى الأبناء كذلك ، وتترسخ في نفوسهم ، وتصبح بمثابة تقليد يتناقلونه جيلاً بعد جيل ؛ لأنهم وجدوا فيه استقرارهم وراحتهم ، وهذا يتفق مع رؤية دوركهايم في أنَّ التقاليد في المجتمعات البدائية تكون ((ديمقراطية وسلطوية في الوقت نفسه ، فالتقاليد تكون ديمقراطية لأن الجماعة هي التي تصنعها ، وأنَّ الأفراد يسهمون في

نموها ، وتشعبها ، وتفسيرها ، والاجتهاد في نصوصها ، وإعادة تفسيرها وفقاً للظروف المستجدة ، وإنها سلطوية ؛ لأنها تؤثر في كلّ مجال من مجالات التعبير الذاتي سواء كان خاصاً أو عاماً ، إضافة الى تأثيرها في أفكارنا ، ومعتقداتنا ، وتصرفاتنا)) (منهايم، علم الإجتماع النظري، 1993م، صفحة 181)

ولم تتوقف تحذيرات الكهان الضبطية عند ما يتعلق بالزواج وكيفية انجاحه فحسب وإنما تعدت ذلك الى جوانب حياتية أوسع رغبةً منهم في رسم حياة مثالية خالية قدر الامكان من كلّ ما يكدر صفوها ، فجاءت تحذيراتهم بمثابة أطواق نجاة تنقذهم مما قد يدهمهم من أذى في قادم الأيام ، وها هي الكاهنة ظريفة بنت الحبر الحجورية تحذر زوجها الملك عمرو من انهيار سدّ مأرب بسبب السيول التي سيرسلها الله _ عزوجل _ عليه عقاباً لهم على ظلمهم ، وكفرهم للنعمة التي وهبها لهم حيث الجنات التي لم يكن يحاط بها تحت السدّ ، وقد تنبأت بذلك من علاماتٍ قد رأتها على السدِّ ، فحذرته من البقاء والاغترار بجناته وقصوره حتى لا تكون عقوبته الابتلاء بماله وأولاده واخوته وقومه ، وأمرته بضرورة الرحيل بأهله جميعاً حتى يضمن نجاته ونجاتهم ، إذ قالت : ((النجاء النجاء ، من أقامَ غُرَاراً أساء ، فاعزم ولا يخدعنكَ المنى ، فإن العجز عاقبته البلاء ، وإن الجلوس غرر فالحذر الحذر)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 449)، فكان انصياعه لأمرها ضابطاً اجتماعياً حقق له النجاة ، ومكّن له فرصة بيع جناته الكثيرة تحت السدِّ بحيلةٍ ذكيةٍ كان قد احتالها على التجار المجاورين له .

ويتناول الكاهن شق اليشكري جانباً آخر من جوانب المجتمع بغية ضبطه ، وتوجيهه نحو الصواب ، إذ نجده يوجه قومه بضرورة التزام الرفق في التعامل ؛ لأنّه يفتح مغاليق أبواب القلوب ، ويجعلها منصاعة طواعية (صالح ت.، 2007، صفحة 5) ، وحسن التصرف في الأمور مع الأخرين لتكون المكافأة سلامتهم ، وعدم الوقوع في المحظور ، وتجنب التسرع في الأمور حتى لا تكون عقوبتهم الندم ، ومعاتبة الأخرين ، إذ قال : ((الرفق الرفق لا الخرق ، فإن الخرق مندمة في العواقب ، مكسبة للعواتب)) (جمول ي.، 2012م، صفحة 358 .359).

الخاتمة :

توصل البحث الى بيان فاعلية أسجاع الكهان الضبطية، وقدرتها العالية في توجيه أفراد المجتمع الجاهلي بما يتواءم مع تطلعاتهم ، وتجاوز جميع مشكلاتهم التي قد يتعرضون لها في المستقبل، فضلاً عن حلِّ جميع معضلاتهم الآنية التي كانت تمثل مصدر قلق يخيم على نفوسهم، ويرهق فكرهم ، وينغص عليهم حياتهم ، فكان امتثالهم لها طواعية وعن رغبة ليقينهم

بكونها خير معين يرسم لهم سبل الخلاص من الكثير من مصاعب الحياة ، ومما زاد من ضبطية الاسجاع كذلك الحضور الديني الذي كان يتمتع به الكاهن والذي أضفى عليه صفة القداسة التي جعلت كلّ ما يتفوه به واجب الاتباع .

قائمة المصادروالمراجع :

إبراهيم العسل. (1997م). *الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

أحمد رأفت عبد الجواد. (بلا تاريخ). *مبادىء علم الإجتماع*. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

احمد فارس الرازي. (1979م). *معجم مقاييس اللغة* (المجلد ط2). بيروت: دار الفكر.

أحمد محمد الحوفي. (بلا تاريخ). *المرأة في الشعر الجاهلي*. دار الفكر العربي.

أحمد مختار عمر. (2008م). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (المجلد ط1). القاهرة: عالم الكتب.

أحمد مصطفى طاش كبرى زاده. (1985م). *مفتاح السعادة ومصباح السيادةفي موضوعات العلوم* (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

أسعد سليم شطارة. (1995م). *النظم الاجتماعية ـ تصور لعلم أفضل* ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

الخليل أحمد الفراهيدي. (بلا تاريخ). *كتاب العين* (المجلد ط1). القاهرة: دار ومكتبة الهلال.

أميل دوركايم. (1966م). *علم اجتماع وفلسفة* (المجلد ط1). القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة.

إنعام فوال عكاوي. (1996م). *المعجم المفصل في علوم البلاغة* (المجلد ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

أو موسى ذهبية، و موساوي فاطمة الزهراء. (30 6، 2015). الضبط الاجتماعي وعلاقته بعنف الطالبات المقيماتبالحي الجامعي (الحي الجامعي زوبيدة حمادوش بالبليدة نموذجاً). *مجلة البحوث والدراسات العلمية*، صفحة 7.

أيوب موسى الكفوي. (1998م). *الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)* (المجلد ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

بن جامع صبرينة. (30 6، 2017م). الضبط الاجتماعي ـ منظور نظري ـ *مجلة العلوم الانسانية*، صفحة 10.

بو خولة بو خميس. (2010). التطرف والانحراف (مقاربة نفسية إجتماعية). *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*.

توفيق ابراهيم صالح. (2007). المسود في الشعر الجاهلي (دراسة في الرؤية السياسية). *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*.

توفيق إبراهيم صالح. (2012م). القيم في الشعر الجاهلي ضابطاً إجتماعياً .قيمة الكرم أنموذجاً ـ *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*، صفحة 38.

توفيق إبراهيم صالح. (2014م). *دراسات في الشعر الجاهلي (برؤيا جديدة)* (المجلد ط1). عمان: دار مكتبة الحامد.

جبران سعود. (1992م). *الرائد (معجم لغوي عصري)* (المجلد ط7). بيروت: دار العلم للملايين.

جمال الدين محمد المصري. (بلا تاريخ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

حسن عودة، و رند يعث. (بلا تاريخ). *الكهانة العربية قبل الاسلام*. بيروت: قدس للنشر والتوزيع.

خالد فرج الجابري. (1997م). *دور مؤسسات الضبط في الأمن الإجتماعي*. بيت الحكمة /قسم الدراسات الإجتماعية.

زكريا محمد القزويني. (2000م). *عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات* (المجلد ط1). بيروت: منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات.

سعد عبود سمار. (2016م). *المعتقدات الميثودينية عند العرب قبل اللاإسلام*. دمشق: دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع.

شيشرون. (بلا تاريخ). *عالم الغيب في العالم القديم*. مصر: مطبعة الإعتماد.

عارف عبدالله الأحبابي. (بلا تاريخ). *الرفض في الشعر العربي قبل الإسلام*. بغداد: مكتبة اليمامة للطباعة والنشر.

عايد عواد الوريكات. (2013م). *نظريات علم الجريمة*. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

عبد الله عفيفي. (1932م). *المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها*. السعودية: مكتبة الثقافة.

عدلي السمري. (2003م). *الثابت والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي* (المجلد ط1). القاهرة: دار المعرفة.

علي الجندي. (بلا تاريخ). *شعر الحرب في العصر الجاهلي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

علي حسين الأصفهاني. (2008م). *كتاب الأغاني* (المجلد ط3). بيروت: دار صادر.

علي محمد الجرجاني. (بلا تاريخ). *معجم التعريفات*. القاهرة: دار الفضيلة.

كارل منهايم . (1993م). *علم الاجتماع النظري*. بغداد: المكتبة الوطنية.

كارل منهايم. (1993م). *علم الإجتماع النظري*. بغداد: المكتبة الوطنية.

كارل منهايم. (1993م). *علم الإجتماع النظري*. بغداد: المكتبة الوطنية.

مجد الدين محمد الفيروزآبادي . (2005م). *القاموس المحيط* (المجلد ط8). بيروت: مؤسسة الرسالة.

مجدي وهبة. (1984م). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* (المجلد ط2). بيروت: مكتبة لبنان.

محمد النوي. (2019م). *الوحي قبل البعثة*. تونس: مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

محمد خير الحلواني. (بلا تاريخ). *المنجد في الاعراب والبلاغة والإملاء* (المجلد ط4). بيروت: دار الشرق.

محمد علي التهانوي. (1996م). *موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون* (المجلد ط1). بيروت: مكتبة لبنان.

محمود أبو زيد. (1980م). *الشائعات والضبط الاجتماعي*. الاسكندرية: الهيئة العامة للكتاب.

محمود سليم الحوت. (2000م). *في طريق الميثولوجيا عند العرب*. بيروت: مكتبة الجامعة الأمريكية.

محمود شكري الآلوسي. (1314). *بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب*.

محمود صبري عبد الله. (2003م). *الحية في الشعر الجاهلي*. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

مصطفى عبد الصياصنه. (23 1، 2007). أسس إختيار الزوجة. *مجلة العلوم الإسلامية* ، صفحة 55.

معن خليل العمر. (2006م). *الضبط الاجتماعي* (المجلد ط1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

مونتسكيو. (2012م). *روح الشرائع*. القاهرة: كلمات عربية.

نرجس حسين زاير. (2012م). الثنائيات المتضادة في النواحي الأخلاقية(شعر زهير بن أبي سلمى). *مجلة مداد الآداب / الجامعة العراقية*، صفحة 15.

نوري حمودي القيسي. (1986م). *شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري*. بيروت: عالم الكتب.

وهب ابن منبه. (1347ه). *التيجان في ملوك حمير*. صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.

ياسين جمول، و حسين أسود . (30 11، 2017م). الكهّان الجاهليونوبشائرهم بالنبي قبل مبعثه (دراسة أدبية تاريخية). صفحة 26.

ياسين عبد الله جمول. (2012م). *أسجاع الكهّان الجاهليين وأشعارهم (جمع وتحقيق ودراسة)*. الأردن.

يوسف اليوسف. (1978م). *بحوث في المعلقات*. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

List of sources and references:

Ibrahim al-Asal. (1997). Theoretical Foundations and Applied Methods in Sociology. Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution

Ahmed Raafat Abdel Gawad. (n.d.). Principles of Sociology. Cairo: Nahdet al-Sharq Library

Ahmed Faris al-Razi. (1979). Dictionary of Language Standards (Vol. 2, ed.). Beirut: Dar al-Fikr

Ahmed Muhammad al-Hawfi. (n.d.). Women in Pre-Islamic Poetry. Dar al-Fikr al-Arabi

Ahmed Mukhtar Omar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic (Vol. 1, ed.). Cairo: Alam al-Kutub

Ahmed Mustafa Tash Kubra Zadeh. (1985). The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty in the Subjects of the Sciences (Vol. 1, ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah

Asaad Salim Shatara. (1995). Social Systems: A Vision for a Better Science. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing

Al-Khalil Ahmad al-Farahidi. (n.d.). Kitab al-Ayn (Vol. 1, ed.). Cairo: Dar wa Maktabat al-Hilal

Émile Durkheim. (1966). Sociology and Philosophy (Vol. 1). Cairo: Al-Matba'ah al-Fanniyyah al-Haditha

In'am Fawwal Akawi. (1996). The Comprehensive Dictionary of Rhetorical Sciences (Vol. 2). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah

Aw Musa Dhahabiyyah and Musawi Fatimah al-Zahra. (June 30, 2015).

Social Control and its Relationship to Violence by Female Students Residing in University Residences (Zubeida Hammadouche University Residence in Blida as a Case Study). Journal of Scientific Research and Studies, p. 7

Ayoub Musa al-Kafawi. (1998). Colleges (A Dictionary of Terms and Linguistic Differences) (Vol. 2). Beirut: Mu'assasat al-Risalah

Ben Jami' Sabrina. (June 30, 2017). Social Control: A Theoretical Perspective. Journal of Human Sciences, p. 10

Bou Khawla Bou Khamis. (2010). Extremism and Deviance (A Socio-Psychological Approach). Arab Network for Psychological Sciences Journal

Tawfiq Ibrahim Saleh. (2007). The Blackened in Pre-Islamic Poetry (A Study in Political Vision). Kirkuk University Journal of Humanities

Tawfiq Ibrahim Saleh. (2012). Values in Pre-Islamic Poetry as a Social Control – The Value of Generosity as a Model. Kirkuk University Journal of Humanities, p. 38

Tawfiq Ibrahim Saleh. (2014). Studies in Pre-Islamic Poetry (With a New Vision) (Vol. 1, ed.). Amman: Dar Maktabat al-Hamid

Jibran Saud. (1992). Al-Ra'id (A Modern Linguistic Dictionary) (Vol. 7, ed.). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin

Jamal al-Din Muhammad al-Masri. (n.d.). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader

Hassan Awda and Rand Ya'ath. (n.d.). Arab Divination Before Islam. Beirut: Quds for Publishing and Distribution

Khaled Faraj al-Jabri. (1997). The Role of Regulatory Institutions in Social Security. Bayt al-Hikma / Department of Social Studies

Zakaria Muhammad al-Qazwini. (2000). Wonders of Creatures and Animals and Oddities of Existence (Volume 1, ed.). Beirut: Al-A'la Foundation for Publications

Saad Aboud Sammar. (2016). Methodist Beliefs among the Arabs before Islam. Damascus: Tammuz House for Printing, Publishing, and Distribution

Cicero. (n.d.). The Unseen World in the Ancient World. Egypt: Al-I'timad Press

Aref Abdullah al-Ahbabi. (n.d.). Rejection in Pre-Islamic Arabic Poetry. Baghdad: Al-Yamamah Library for Printing and Publishing

Aayed Awad al-Wuraikat. (2013). Theories of Criminology. Jordan: Dar Wael for Publishing and Distribution

Abdullah Afifi. (1932). The Arab Woman in Her Pre-Islamic and Islamic Eras. Saudi Arabia: Al-Thaqafa Library

Adli al-Samri. (2003). The Constant and the Variable in the Mechanisms of Social Control (Vol. 1, ed.). Cairo: Dar al-Ma'rifah

Ali al-Jundi. (n.d.). War Poetry in the Pre-Islamic Era. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi

Ali Hussein al-Isfahani. (2008). The Book of Songs (Vol. 3, ed.). Beirut: Dar Sader

Ali Muhammad al-Jurjani. (n.d.). Dictionary of Definitions. Cairo: Dar al-Fadilah

Karl Mannheim. (1993). Theoretical Sociology. Baghdad: National Library

Karl Mannheim. (1993). Theoretical Sociology. Baghdad: National Library

Karl Mannheim. (1993). Theoretical Sociology. Baghdad: National Library

Majd al-Din Muhammad al-Fayruzabadi. (2005). Al-Qamus al-Muhit (Vol. 8, ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah

Majdi Wahba. (1984). Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature (Vol. 2, ed.). Beirut: Maktabat Lubnan

Muhammad al-Nawi. (2019). Revelation Before the Mission. Tunisia: Believers Without Borders for Studies and Research

Muhammad Khair Al-Halawani. (n.d.). Al-Munjid fi al-I'rab wa al-Balaghah wa al-Imla' (vol. 4, ed.). Beirut: Dar al-Sharq

Muhammad Ali Al-Tahanawi. (1996). Mawsu'at Kashshaf Istilahat al-Funun (vol. 1, ed.). Beirut: Maktabat Lubnan

Mahmoud Abu Zaid. (1980). Rumors and Social Control. Alexandria: General Egyptian Book Organization

Mahmoud Salim Al-Hout. (2000). On the Path of Mythology Among the Arabs. Beirut: American University Library

Mahmoud Shukri Al-Alusi. (1314 AH). Bulugh al-Irab fi Ma'rifat Ahwal al-'Arab

Mahmoud Sabri Abdullah. (2003). The Snake in Pre-Islamic Poetry. Nablus: An-Najah National University

Mustafa Abdul-Sayasneh. (January 23, 2007). Foundations for Choosing a Wife. Journal of Islamic Sciences, p. 55

Ma'an Khalil Al-Omar. (2006). Social Control (Vol. 1). Amman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution

Montesquieu. (2012). The Spirit of the Laws. Cairo: Kalimat Arabiya

Narjis Hussein Zayer. (2012). Opposing Dualities in Moral Aspects (The Poetry of Zuhair ibn Abi Sulma). Madad Al-Adab Journal / Iraqi University, p. 15

Nouri Hammoudi Al-Qaisi. (1986). War Poetry until the First Century AH. Beirut: Alam Al-Kutub

Wahb Ibn Munabbih. (1347 AH). The Crowns of the Kings of Himyar. Sana'a: Yemeni Center for Studies and Research

Yassin Jamoul and Hussein Aswad. (November 30, 2017). Pre-Islamic Soothsayers and Their Prophecies of the Prophet Before His Mission (A Literary and Historical Study). p. 26

Yassin Abdullah Jamoul. (2012). Pre-Islamic Soothsayers' Rhymed Prose and Poetry (Collection, Verification, and Study). Jordan

Youssef Al-Youssef. (1978). Studies on the Mu'allaqat. Damascus: Publications of the Ministry of Culture and National Guidance

The rhymed prose of soothsayers in the pre-Islamic era served as a social control mechanism

Dr. Mu'ayyad Kassoub Khalaf

College of Education for Humanities

Kirkuk University

Gmail muayadkassab@uokirkuk.edu.iq

Keywords: Rhyme, priest, social control

Summary:

The research dealt with the study of the rhymed prose of the soothsayers in the pre-Islamic era as a social control and an explanation of the ability of the soothsayers to control the behavior of the individual in pre-Islamic society through prediction through a jinn follower who tells them what will happen to them in the future, good or bad, if they proceed with a certain action, and revealing the extent of compliance with such predictions. The reactions came in varying between acceptance on the basis that what is issued by the soothsayers is expected to happen inevitably, or rejection on the basis of the rule of reason and interest or benefit